اقصر الصلاة ام نسيت يا رسول الله حين سلم
من ركعتين ودليل وجوب صدقهم عليهم الصلاة والسلام
انهم لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره تعالى
لتصديقه تعالى بالمعجزة الناز له منزلة صدق
عبدي فيما يبلغ عني وتصديق الكاذب كذب
وهو محال في حقه تعالى فلزومه وهو عدم
صدقهم محال واذا استحال عدم صدقهم وجب
صدقهم في دعوى الرسالة وفي الاحكام الشرعية
والتبليغ اي ايصال الاحكام التي امروا بتبليغها
الى المرسل اليهم بخلاف ما امروا بكتمانه وباخفائه
فالاقسام ثلاثة والدليل على وجوب تبليغهم
عليهم الصلاة والسلام انهم لو كتموا شيئا
مما امروا بتبليغه للحق لكنا مامورين بكتمان
العلم لان الله تعالى امرنا بالاقتداء بهم
واللازم باطل لان كاتم العلم ملعون
والفطانة بفتح الفاء وهي الحصافة والتيقظ
والتيقظ لالزام الخصوم وابطال دعاويهم الباطلة
والدليل على وجوب الفطانة لهم عليهم الصلاة
والسلام ايان كقوله تعالى وتلك حجتنا
اتيناها ابراهيم والاشارة عائدة الى
ما اصح به ابراهيم على قومه من قوله فلما
جن عليه الليل الى قوله وهم مهتدون وكقوله
تعالى حكاية عن قوم نوح يا نوح قد جادلتنا
فاكثرت جدالنا وكقوله تعالى وجادلهم بالتي

هي

هي احسن اي بالطريقة التي هي احسن بحيث
تشتمل على نوع ارفاق بهم ومن لم يكن فطنا بان
كان لا تكلفه اقامة الحجة والالجاد له لا يقال هذه
الايات ليست واردة الا في بعضهم فلا تدل على ثبوت
الفطانة لجميعهم لانا نقول ما ثبت لبعضهم من الكمال
ثبت لغيره فثبتت الفطانة لجميعهم وان لم يكونوا
رسلا بل انبيا فقط فيجب الواجب للانبيا مطلقا الفطنة
والرسل كمالها ويستحيل في حقهم عليهم الصلاة
والسلام ضدها اي ضد هذه الواجبات الاربعة
المتقدمة عليهم فضد الامانة الخيانة وضد الصدق
الكذب او ضد التبليغ كتمان شيء مما امروا بتبليغه
وضد الفطانة الغفلة وعدم الفطنة ومعنى استحالتها
عدم قبولها الثبوت لكن بالدليل الشرعي
وجايز عليهم كل عرض بشري لا يودي
الى نقص في مرتبتهم العلية بان لا يكون
منهيا عنه ولا مباحا من رياء ولا مرضا من منا
او تعافه النفس كالجذام والبرص سواء كان
من توابع الصحة التي لا يستغني عنه عادة
كالاكل والشرب او التي يستغنى عنها كاكل
الفواكه والجماع في المحل او كان من الامراض
غير المزمنة وغير المنفرة فكل ذلك جايز
في حقهم عليهم الصلاة والسلام ولا تخلوا
هذه الاعراض التي لهم من فوايد كزيادة
علومهم ومراتبهم وكالتشريع كما عرفنا احكام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)